وظهور تلك الاثار للاسماء والصفات ومن هذا الاسماع الثاني تعليم الرحمن القران
لعباده المخصوصين لذاته الذين نبه عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اهل القران اهل الله
وخاصته فيسمع العبد الذاتي مخاطبة الاوصاف والاسماء الذات فيجيبها اجابة الموصوف
للصفات وهذا السماع الثاني لعمري السماع الكلامي فان الحق اذا اعار عبده الصفة
السمعية سمع ذلك العبد كلام الله بسمع الله ولا يعلم ما هي عليه الاوصاف والاسماء مع
الذات في الذات ولا تعدد بخلاف السماع الثاني الذي جعل الرحمن عباده القران فان الصفة
السمعية تكون هنا للعبد حقيقة ذاتية غير مستعارة ولا مستفادة فاذا صح للعبد هذا
التجلي السمعي نصب له عرش الرحمن فيتجلى ربه مستويا على عرشه ولولا سماعه اولا لما
اقتضته الاسماء والاوصاف من ذات الديان لما امكنه ان يتادب باداب القران
في حضرة الرحمن وهذا كلام لا يفهمه الا الادباء الامناء الغرباء وهم الافراد المحققون
فسماعهم هذا الثاني ليس له انتهاء لان الله تعالى لا نهاية لكلماته وهي في حقهم تنوعات
تجلياته فلا يزال تجلياته عليهم الذات بلغة الاسماء والصفات ولا يزالون يجيبون تلك
الكلمات بحقيقة الذات اجابة للموصوف للصفات وليست هذه الاسماء والصفات
مخصوصة بما في ايدينا مما نعرفه من اوصاف الحق وهو عنده فتلك الاسماء المستاثرة هي
الشئون التي يكون الحق بها مع عبده وهي عينها الاحوال التي يكون بها العبد مع ربه فالاحوال
بنسبتها الى الله تعالى فرعية وما تعطيه تلك الشئون من الاسماء والاوصاف هي المستاثرة
في غيب الحق فافهم هذه النكتة فانها من نوادر الوقت ولنا قراة هذا الكلام الشاني الاشارة
للنبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فان هذه القراة قراة اهل
الخصوص وهم اهل القران اهل الذاتيين المحمديين الذين هم اهل الله وخاصته
واما قراة الكلام الالهي وسماعه من ذات الله بسمع الله فانها قراة الفرقان وهي
قراة اهل الاصطفاء وهم النفسيون الموسويون قال الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام
واصطفيتك لنفسي فمن هنا كانت هذه الطايفة الموسوية نفسيين بخلاف الطايفة
الاولى الذاتيين قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران
العظيم فالسبع المثاني هي السبع الصفات كما بيناه في كتابنا المسمى بالكهف والرقيم في
شرح بسم الله الرحمن الرحيم والقران العظيم هو الذات ولهذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله اهل القران اهل الله وخاصته فاهل القران الذاتيون واهل الفرقان النفسيون
وبينهما

وبينهما من الفرق ما بين الحبيب ومقام الكليم والله يقول الحق وهو بكل شيء عليم
الباب الثاني والعشرون في البصر اعلم وفقنا الله واياك ان بصر الله تعالى عبارة عن
ذاته باعتبار شهوده معلوماته فعينه سبحانه وتعالى عبارة عن ذاته باعتبار جري علمه لانه
بذاته يعلم وبذاته يبصر ولا تعدد في ذاته فمحل علمه محل عينه وهما صفتان وان كان على الحقيقة
شيا واحدا فليس المراد ببصره المتجلي علمه له في هذا المشهود العياني وليس المراد بعلمه الادراك
بنظره له في العلم الغيبي فهو يرى ذاته بذاته ويرى مخلوقاته ايضا بذاته فرؤياه من انه عين
رؤياه لمخلوقاته لان البصر وصف واحد وليس الفرق الا في المراي فهو سبحانه لا يزال يبصر
الاشياء ولكنه لا ينظر اليها الا اذا شاء وهنا نكتة شريفة فافهمها فالاشياء غير محجوبة
عنه ابدا ولكن لا يقع نظره على شيء الا اذا شاء ذلك ومن هذا القبيل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله كذا وكذا نظرة الى القلب في كل يوم او ما في معنى ذلك وقوله سبحانه ولا ينظر اليهم
ولا يكلمهم ليس من هذا القبيل بل النظر هنا عبارة عن الرحمة الالهية التي يرحم بها من قربه اليه
بخلاف النظر الذي له الى القلب فانه على ما ورد وليس هذا الامر مخصوصا في الصفة النظرية
وحدها بل سار في غيرها من الاوصاف الا ترى الى قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم ولا يظن انه يجهلهم قبل الابتلاء تعالى الله عن ذلك وكذلك في النظر فهو لا يفقد القلب
الذي ينظر اليه كل يوم كذا وكذا نظرة لكن تحت ذلك اسرار لا يمكن كشفها بغير هذا التنبيه
فمن عرف فليلزم ومن ذهب الى التاويل فانه لا بد ان يقع في نوع من التعطيل فافهم واعلم
ان البصر في الانسان هو المدركة البصرية الناظرة من شحمة العين الى الاشياء فهي اذا
نظرت الى الاشياء من محلها القلبي لا من شحمة العين كانت مسماة بالبصيرة وهي في نفسها
بنسبتها الى الله تعالى بصره القديم فاذا كشف لك عن سر ذلك لا يكشفه الا الله رايت
حقايق الاشياء على ما هي عليه ولم يحجب ذلك عن بصرك شيء فافهم هذا السر المحجب الذي
اسرت اليك في هذه الكلمات وادفع عنه وهمك ومعاينها دون المستازات ورد امرك الى الله
وكن انت بلا انت ولا انت بل يكون الله تعالى هو المدبر لك كيف شاء اعني كما يقتضيه
اوصافه والاسماء فادم بهذا القشر الساتر وكل اللب الزاهر وافهم حقيقة وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين الباب الثالث والعشرون في الجمال
اعلم ان جمال الله تعالى عبارة عن اوصافه العلى واسمايه الحسنى هذا على العموم واما على
الخصوص فصفة الرحمة وصفة العلم وصفة اللطف والنعم وصفة الجود والرازقية والخلاقية
وصفة النفع وامثال ذلك فكلها صفة الجمال ثم صفات مشتركة ولها وجه الى الجمال ووجه

بصر الاله عبارة عما هو عالم
سواء لنفسه والعالم
ويرى بعلوم له عين له
جميع ذلك دايم
وعيانه لجميع المعلوم مبدايه
فشاهده هو علمه المعاظم
وشهوده العالم عين وجوده عند الانام
فباعتبار البصر لواحد العالم
ادما النصر وصفات هو عين ذا
وهذا له